

مشاق الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ديك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجا طلهم
بالتجـه هـج أحسن
«قرآن كويم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 12 محرم الحرام 1417 هـ - الموافق 30 ماي 1996 م
العدد : 735 السنة الثامنة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

الشفاعة ص 3

الإخلاص في العمل حق المعجزات ص 4

صفحة الشباب ص 5

محمد الأنس ص 7

تأملات وخواطر ص 8

رسالة ملكية سامية الى الندوة الدولية حول ترميم صومعة الكتبية

إن صيانة الآثار بر صادق بالأسلاف، ووفاء

لذكرهم، وتقدير لجهودهم، واقتداء بسيرتهم

جاء في الرسالة الملكية :

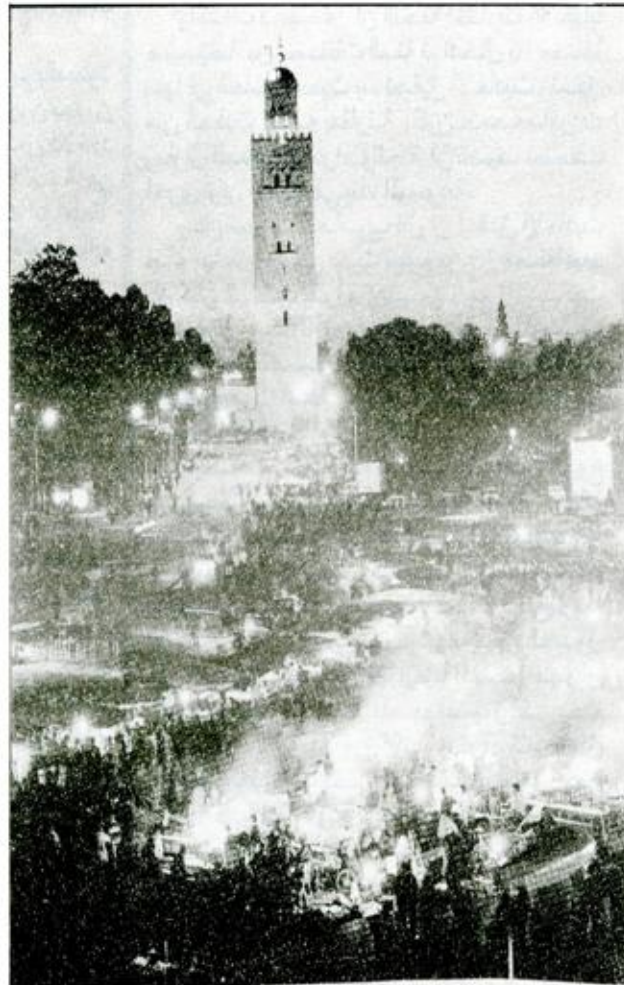
تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
انعقدت بمدينة مراكش في الأسبوع الماضي الندوة الدولية حول ترميم
صومعة الكتبية، نظمها جمعية الأطلس الكبير بتعاون مع جامعة
القاضي عياض، وبمشاركة نخبة من العلماء والباحثين والخبراء
الدوليين.

ولتوثيق وقائع هذا الحدث التاريخي الفريد على صفحات جريدة
العلماء «ميثاق الرابطة» نقدم النص الكامل للرسالة الملكية السامية
التي تلاها مستشار صاحب الجلالة الامتاز عبد الهادي بوطالب في
الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة الدولية:

نص الرسالة الملكية السامية

الحمد لله والصلاة والسلام على
مولانا رسول الله وآله وصحبه
أيها السادة والسيدات
نحيي انعقاد مناظرتكم الدولية
المباركة فوق أرض مراكش
الحمراء اطيبت تحية ونرحب
بضيوف مملكتنا المشاركين من
العلماء والخبراء والباحثين اجمل
ترحيب متمنين لهم مقاما طيبا بين
ظهرانينا وداعين الله لهم ولجميع
المساهمين في هذا اللقاء بالتوفيق
ولهذا الاجتماع ان يبلغ مقصده
ومرامه وان ينتج ما نتم فرائده
التراث التاريخي وما يغني احياءه
بالجديد المفيد.

وانه لا يخفى عليكم ان عراقة
الامم واصالتها تعرفان بما ورثته
حضارتها عن اسلافها من معالم
واثار وان تضج الشعوب ومدى
ارتفاع مستوى وعيها بذاتها
ومحيطها يقاسان بمبلغ عنايتها
بتراثها صيانة وتجديدا.
لقد ترمخ في تقاليدنا المغربية
العريقة ان صيانة الآثار بر صادق
بالأسلاف ووفاء لذكرهم وتقدير
لجهودهم واقتداء بسيرتهم واحياء
لتراثهم واستلهم من طموحهم.
وتشكل الآثار الى جانب قيمتها
المعنوية ثروة وطنية تدر احيانا على
البلاد من المولد ما قد يعادل
مواردها الاخرى ان لم يفقها وقد
تغني نظرة واحدة الى اثر مائل رافع
عن قراءة مجلد من تاريخ البلد
وتكفي وحدها للتعريف بمدى ما
وصل اليه شعبه من حضارة وابداع



مختصين في الترميم مغاربة
ولجانب.

وصدرت نتائج هذه الدراسات
في 17 تقريرا تقنيا وعلميا اظهرت
جميعها ان صومعة الكتبية في حالة
جيدة لا يهددها اي خطر.

وفي ضوء هذه النتائج المشجعة
اصدرنا امرنا الشريف الى جمعية
الاطلس الكبير لتولي الاشراف على
عملية الترميم ومتابعة انجازها طبقا
للمقتضيات والتقنيات المتعارف
عليها دوليا والمتبعة في ميدان ترميم
المعالم التاريخية الكبرى.

وكانت هذه المعلمة قد اقيمت في
بداية العهد الموحي شامخة فوق
مسجد الكتبيين بمراكش وسمي
المسجد بهذا الاسم لانه اقيم في حي

البقية في الصفحة الثانية

سارعت الى تنفيذ تعاليمنا بالقيام
بترميم صومعة الكتبية العتيقة
واقامت هذه المناظرة الدولية لدراسة
ظروف وشروط هذا الترميم كما
نفوه بالاسهام المشكور في هذه
المناظرة لجامعة القاضي عياض.

نلكم اننا كنا اصدرنا امرنا
باجراء دراسة شاملة وخبرة معقة
لمعرفة ما اذا كانت تحف بالصومعة
مخاطر محتملة تهدد استمرارها.

وقد انطلقت هذه الدراسة في
جنبر 1992 واستمرت الى فبراير
1996 معتمدة الفحوص المخبرية
واحدث الطرق العلمية المتبعة في
هذا الشأن وقامت بالدراسة
مجموعة من المختبرات ومراكز

الدراسات التخصصية والمعاهد
الاركيولوجية ذات الشهرة العالمية
بمشاركة مهندسين ومعماريين

تجمع عربي
واسلامي في
كاليفورنيا

كاليفورنيا
تأسس المجلس الاقتصادي
الاجتماعي العربي الامريكي
بهدف دعم انهاء الجالية العربية
والمسلمة في الولايات المتحدة
اقتصاديا واجتماعيا وذلك عبر
اقامة مشاريع اقتصادية
والتنسيق بين رجال الاعمال
العرب.

وقالت مصادر مسؤولة في
المجلس انها تحاول ايجاد علاقة
بين رجال الاعمال وللحقين
العرب والاطباء والمحامين مع
المستهلك العربي كما يعمل
المجلس على إصدار بطاقة
خاصة بالمستهلك العربي
يحصل حاملها على خصم
خاص عندما يذهب الى أي
طبيب أو محام عربي.

ومن الناحية الاجتماعية
يسعى المجلس الى تأسيس
مدرسة لتعليم اللغة العربية
اضافة الى خدمة المغرب
العربي في المسائل القانونية.

وليس للمجلس أي اهداف
سياسية ولكنه يسعى لأن يكون
للعرب دور فاعل في المجتمع
العربي، ومن المتوقع أن يكون
المجلس نواة لانشاء تجمع عربي
اسلامي واسع يضم جميع
الجمعيات الاسلامية والعربية
في ولاية «كاليفورنيا»

80 سنة على

اعتراف الكروات
بالاسلام

زغرب

يحتفل المسلمون في هذه
الايام بجمهورية كرواتيا بمرور
80 عاما على اعتراف البرلمان
الكرواتي بالدين الاسلامي
ونظمت الجمعية الاسلامية
وعلى رأسها المشيخة الاسلامية
لقاء ثقافيا استمر ثلاثة أيام بهذه
المناسبة القيت فيه العديد من
المحاضرات وتضمن افتتاح أول
مسجد للمسلمين في مدينة
«فرجدين».

أخبار العالم الإسلامي

في سجن امريكي اعتنق الاسلام ألف سجين وأصبحوا دعاة للاسلام

نيويورك

تحول ألف سجين في سجن «رايكز آيلاند» بالولايات المتحدة الأمريكية إلى دعاة بعد اعتناقهم الإسلام. ويعتبر هذا السجن الذي يقع في جزيرة «رايكز» من أكبر السجون في الولايات المتحدة ويبلغ نزلاؤه 3 آلاف سجين، من بينهم 900 مسلم، يمارس 250 منهم الشعائر الإسلامية.

الإمام عبد الباقي حميد هو أحد النماذج المألوفة في هذا السجن الذين تحولوا من جناة إلى دعاة، وكان اسمه السابق «رولاند إكس» وبدأ يرتاد السجون عام 1956 م عندما كان في السادسة عشرة من عمره، واعتنق الإسلام منذ عام 1974 م، وفيما بين هذين التاريخين ارتكب عددا من الجرائم منها القتل والمرفقة وإلحاح وترويع المخدرات،

وعن كيفية تحوله إلى الإسلام، قال: «لنني عنت إلى فطرتي ولم تحول، وكان ذلك عندما دعيت لحضور محاضرات إسلامية داخل السجن، فاعتنقت الإسلام، وخرجت من السجن عام 1974 م لحسن سلوكي بعد أن تغيرت مفاهيمي، وجمع لي بعض الأخوة المسلمين مالا استخدمته في أداء فريضة الحج، وعدت بعد ذلك لأقوم بالدعوة داخل السجون.

وعن المشاكل التي تواجههم أثناء قيامهم بالدعوة أجاب بأن دعاة الأديان الأخرى داخل السجون يجدون كل دعم مادي وعنوي من مؤسساتهم، أما نحن فلا نجد إلا أقل القليل سواء من المؤسسات الإسلامية في أمريكا أو من الدول الإسلامية، ومع ذلك استطعنا بفضل الله أن نحيط أعدادا كبيرة من النزلاء بتعاليم الدين الإسلامي.

وقال صالح جابر إمام المسلمين في السجن إنه تم إنشاء مدرسة إسلامية داخل السجن، نحضر من خلالها الكتب والنشرات وأيضا المسلمين الشباب من جامعة «كولمبيا» لكي يشاهدوا حياة السجين في الواقع. وقد ولد صالح وشب كمسلم في غينيا بغرب إفريقيا، ودرس هناك في مدرسة إسلامية، ثم سافر إلى القاهرة لدراسة الإسلام في معهد البحوث الإسلامية، وذهب للولايات المتحدة لاستكمال دراسته، حيث بدأ يعمل في توصيل الزوار للمساجين. وهناك أخذ يتعرف على المسلمين داخل السجن، وقرر أن يساعد من عام 1991 م.

«جاند ليني على» أحد معاوني صالح قال أنه ولد باسم «جيمس» رغم نشأته في عائلة، الأب والجد فيها مسلمان، إلا أنه لم يسمح له بممارسة شعائر الإسلام، حتى بلغ عمره 17 عاما، حيث بدأ من نفسه خطوات على طريق الهداية، وتعلم الإسلام الصحيح. وأضاف إنه دخل السجن بتهمة محاولة قتل ضابط الشرطة، وقضى فيه 26 شهرا، ثم خرج بكفالة مالية جمعتها له المسلمون، وبعد ذلك بعزم تم تبرئته من المحكمة، وانخرط في دعوة المساجين إلى الإسلام.

تشويه صورة عارضة أزياء بسبب اعتناقها الإسلام

باريس

أكدت عارضة الأزياء الفرنسية المسلمة «فبيان» أنها تتعرض لحملة مكثفة لتشويه صورتها بعد أن أشهرت إسلامها، وقالت أن الحملة تضمنت قيام البعض بنشر أغلفة المجلات التي كانت تصدرها صورها السابقة وكانت تعرض في بعضها موديلات شبه قاضحة، وأضافت أنهم قاموا بتعليق هذه الصور في الطرقات إمعانا في الكيد لها، وردت «فبيان» بأنها سبق أن أعلنت أكثر من مرة - بعد أن اعتنقت إلى دين الله - براءتها من هذه الصور.

وتتزامن هذه الحملة مع عدد من الحملات التي تشنها جماعات فرنسية عنصرية ويهودية متعددة ضد الإسلام والشخصيات الإسلامية.

الحاسوب الالكتروني في خدمة السنة النبوية

القاهرة

انحاسب الالكتروني بإمكاناته الهائلة في خدمة المعلومات المحفوظة والمستعملة أعزى الغيورين على السنة النبوية الشريفة باستخدامه في خدمة السنة النبوية بمركز صالح عبد الله كامل بجامعة الأزهر حيث يجري العمل بـ «مشروع بناء موسوعة السنة النبوية الشريفة باستخدام الحاسوب».

ويقول د. جعفر عبد السلام (مدير المركز ونائب رئيس جامعة الأزهر) أن الهدف من المشروع القائم استخدام الحاسوب الالكتروني كوعاء لحفظ نصوص وسانيد السنة النبوية الشريفة كما هي مأخوذة من كتب السنة الصحيحة، وقد بدأت الفكرة برسالة دكتوراه للباحث عبد القادر أحمد عبد القادر المصري سنة 1986 م بالتعاون بين علماء الشريعة واللغة العربية وخبراء الحاسوب الآلي وقد شكل المجمع العلمي للحديث من 30 متخصصا يشغلون درجة استاذ للحديث وعلموه بالجامعات الإسلامية من مصر وغيرها من البلاد الإسلامية ولهذا المجمع الاشراف العلمي الكامل على مشروعات المركز ومطبوعاته.

واضاف د. جعفر أن اللجنة اختارت 36 كتابا صحيحا من مصنفات السنة تم ادخال 16 مصنفا منها في الحاسوب حيث يتم تحقيق الاحاديث وتحقيق متن الحديث نفسه بمقارنة المتن حسب ماوردت ومازال العمل مستمرا، واللجنة ان تصنيف مصنفات اخرى ترى اهميتها في بناء الموسوعة.

وعن مميزات الحاسوب قال ان تحقيق الاحاديث جاء بشكل اجمالي حيث تجمع من 36 مصنفا قعد ان كان الباحث يقرأ 6 كتب ويجمع 10 احاديث أصبح في متناوله 60 أو 80 حديثا في الموضوع الواحد، أيضا تصنيف الموضوعات على غير التقسيم التقليدي حيث تصنف حسب موضوعاتها الجزئية الحديثة كالادارة والزراعة والتجارة.. الخ.

وأوضح د. جعفر أنه قد ترتب على هذا المشروع مشروعات اخرى منها موسوعة الرواة بالاستعانة بمؤلفات السابقين في هذا المجال بحيث تدخل الحاسوب ويتم تنقيحها والحكم على الرواة من خلال ما يجمع من هذه الكتب، ثم يقوم الحاسوب بفهرسة الرواة حسب الحروف الهجائية حيث يسهل الحصول على الراوي المطلوب، ومنها أيضا المعجم المفهرس لألفاظ الحديث على نمط المعجم المشهور لكي يخدم أكثر من 70 كتابا بدلا من 9 كتب وإخراج كتب تتعلق بمشاكل الحياة وما تحتاج اليه البيئة المعاصرة من توعية حديثة ودينية وكذلك ترجمة بعض كتب الحديث وطبعها ونشرها لسد حاجة المسلمين في الجاليات المقيمة ببلاد غير عربية إلى جانب إقامة دورات تدريبية علمية تزود علماء الكمبيوتر بمنهج علماء الحديث ومصطلحاتهم وتزود علماء الحديث بقدرات الكمبيوتر وإمكاناته في خدمة السنة، ومن المشروعات أيضا التخرير الموضوعي حيث تجمع الاحاديث من المصنفات وترتب حسب الموضوعات أيضا يمكن لأي طالب علم ان يستعلم عن مرويات راو معين كأن يطلب روايات عمر بن الخطاب كلها كما يمكن لأي شخص ان يطلب كلمة معينة فتأتي هذه الكلمة وأمامها جميع المقاطع التي وردت فيها منسوبة إلى مصنفاتها.

وأكد د. جعفر عبد السلام ان بناء الموسوعة سيتم باذن الله خلال سنتين حيث يتحقق الامل المنشود في الحاسوب وهو ان يكون مرجعا للتخريج ودراسة الأساليب والحكم على الحديث وتقديم ذلك شافيا مختصرا غاية الاختصار إلى العلماء والباحثين وجمهور المسلمين في صورة امتعالات فورية على الشاشات المتصلة بالحاسوب الرئيسي أو مسجلة على اسطوانات أو كروت أو شرائط مغنطة يقرأها أي مسلم على الحاسوب الخاص به أو مطبوعة في كتيبات صغيرة أو مصنفات كبيرة حسب الظروف والأحوال..

رسالة ملكية سامية إلى النجدة الدولية حول ترميم صومعة الكتبية بمراكش

تتمت

مخصص لبيع الكتب ونشرها أي ان الخليفة الموحيدي عبد المومن بن علي اختار أن يكون موقع المسجد في محيطه الملائم.

ويعود فضل أتمام صومعة المسجد في ابداعها الفني الكبير إلى حفيده الملك يعقوب المنصور بعد ان كان جده عبد المومن بن علي قد اقام المسجد وبني جزءا من صومعته التي أصبحت تحمل اسم الكتبية وهي إحدى المآذن الصامدة الثلاث التي أعلاها هذا الملك وما تزال قائمة إلى اليوم إذ توجد بالرباط صومعة حسان والخيرلة بأشبيلية بالاندرلس.

وقد اكتست هذه الرموز الثلاثة التي استعصت حتى على تمير الزلازل العاتية معاني توحيدية لدوتها المغرب والاندلس في عصر بناتها وهي المعاني التي أخذت تكتسبها أيضا في عصرنا هذا حيث تعظم الشعور بين شعبي الضفتين المتوسطيتين بضرورة التعاون والتفاهم والتكامل وتجاوز هذا الشعور مرحلة التعني إلى الارتقاء والاستكشاف الجاد لد الجسور المادية والارتباطات العملية عبر بحيرتنا المشتركة ومن هذه الجسور الواسلة مشروع نفق الربط القار الذي اكتملت اليوم دراساته وتصاميمه وهو يمضي قسما نحو انجازه واخرجه إلى حيز الوجود.

واننا لعلى يقين من ان جيراننا الاسبانين لن تغيب عنهم دلالات الرموز الكامنة في الصوامع الثلاث والتي ربطت بين بلدينا ثمانمائة سنة برباط روحي عرقي فكري - وهاهي هذه الرموز تشهد اليوم صحوة جديدة قوامها الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل وحسن الجوار ربطا للحاضر بالماضي.

- الآثار الباهرة والمعاليم الفاخرة ليست حكرًا على الامم الغابرة ايها السادة والسيدات

ان تشييد الآثار الباهرة والمعاليم الفاخرة ليس حكرًا على الامم الغابرة فكما بنى السالفون وتركوا لنا علينا ان نبني نحن للحقنين الذين سيخلفوننا مضيقين إلى ما تركه الاولون - مشكورين - ما يمكن ان يكون ابهى وارقي وانفع وأبقى.

وايماننا بهذا المبدأ وجريا على سنن اسلافنا المنعمين فاننا والحمد لله قمنا بواجبنا في هذا الميدان فنجعنا على صيته ما اتحدر اليها من ثرات وعملنا على حفظه من التلف والاندثار واضفنا اليه ما رأيناه لاجدر بالاضافة وهكذا شيدنا بالرباط ضريح والنا المنعم تكريما لقامه وتخليدا لعهد الزاهر وجمعنا فيه كل ما توفر لدينا أثناء بنائه من ذخائر الخبرة في التصميم والنقش والتزيين والحفر والتلوين. كما وفقنا سبحانه إلى تصور فريد وتخطيط ابداعي جميل لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء عاصمتنا الاقتصادية وأكبر حواضر مملكتنا حرصنا على ان نجعل فيه ما تفرق في غيره من تحف المعمار المغربي وجماليات زخرفه فجاء كما تصورهنا واحببناه شاهدا على ما وصلت اليه عبقريه المغرب والمغاربة من ذوق سليم واتقان عظيم مما جعل منه معلمة تراثية حضارية جلييلة وتحفة أثرية ابداعية أصيلة.

- آتحنا للصناع المغاربة فضاء ابداعيا

وفي المسجد الاعظم هذا آتحنا للصناع المغاربة المهرة الذين عملوا في بنائه وتشبيده وزخرفته فضاء ابداعيا لم يسبق له نظير وأنقذنا في نفس الوقت فنونا الصناعية التقليدية حيث كانت يد الصناع المغربي على وشك الانقراض حتى لم يبق آنذاك في جميع مدن المملكة إلا حوالي اربعين صانعا تقليديا تجاوز أغلبهم الستين من العمر.

وكم كان قلقنا عظيما لاكتشاف هذا الوضع المزري عندما هممنا بترميم قصر قاس بعدما أصابه في عهد الحماية من أهمال وبلي لكن سرورنا كان اعظم لأن ذلك الوضع كان حافزا لنا على العمل لمواجهة باصرار وتلاقي عواقبه بمنتهى الحزم وبالغ السرعة إذ بادرننا إلى اصدار تعليماتنا باستقدام أولئك الصناع القلائل إلى قصر قاس واسندنا اليهم مهمة تعليم الفني صانع شاب من ذوي المواهب الفطرية وتدريبهم في عين المكان على سائر فنون الزخرفة التراثية واستخدامهم في ترميم ذلك القصر التاريخي وأحيائه.

وبهذه العملية لم ينفذ المغرب قصرا من قصوره العريقة فقط بل كسب تكوين الفني صانع تقليدي شاب انتشروا في جميع أنحاء المملكة يعملون ويديرون لا يقتصر نشاطهم على ربيع مملكتنا بل أنهم والحمد لله منتشرون خارج المغرب خصوصا في الدول العربية والإسلامية يزخرفون المساجد والقصور والمعالم الكبرى ويطبعون بالفن المغربي الأصيل الفنايق والمنازل الخاصة.

ايها السادة والسيدات،

مرة أخرى نبارك أعمالكم التي لاشك أنها ستكون مثمرة نافعة ونشكركم سلفا على ما ستغنون به مناظركم من جهد فكري مشكور وما ستسهمون به في احياء موروثنا الحضاري من عطاء مبرور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس 5 محرم 1417 هـ - الموافق 23 ماي 1996 م.

فقه الدعوة

أحسن طريقة للدعوة الى الله كيف يجب ان يكون الدعاة الى الله؟

القسم الاول

الدعوة الى الله مهمة سامية فريدة من نوعها، إذ هي بالاصالة وظيفة الانبياء والمرسلين، وخاصة الخاصة من صالحى المسلمين، فلا ينبغي ولا يصح ان يقوم بها ويتولى امرها إلا من تاهل لحمل اعبائها، واستوفى أهم شروطها، وفي مثل هذا المقام يصدر قول الشاعر:

«واندب لكل مهم أهل بلواه»

من أجل ذلك نبيه حكماء الاسلام الى الداعي الى الله، والقائم بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، تلزمه عدة شروط وأداب، وعلى رأسها العلم، والورع، وحسن الخلق.

أما العلم، فإن الداعي الى الله لا يستطيع القيام بالدعوة الا اذا كان على بينة مما يدعو اليه، حذرا من ان يقول على الله ما لا يعلم، أو يقول على الله ما لم يقل، وذلك من أكبر الكبائر.

فعلى الداعي ان يعلم علم اليقين ما هي المأمورات، وما هي المنهيات شرعا، وينبغي ان يكون مستحضرا لأحكامها، ملما بحكمها، حتى يواجه مختلف المواقف التي تجابهه من مختلف الطبقات والبيئات، وهو مسلح إزاءها بسلح العلم والمعرفة، والحجة البالغة، وإلا فإنه يزعج نفسه وبالدعوة التي حمل عباها في مازق حرج قد يعجز عن الخروج منه، ان لم يكن على تمام الاستعداد، ويشهد لذلك قوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم). وقوله تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن). ومن البديهيات ان «الجاهل» لا يشم رائحة «الحكمة»، ولا يتفوق أسلوب «الوعظ الجميل»، ولا يستطيع «مجادلة» منكر الحق على الوجه اللائق، كما يشهد له قوله تعالى في آية أخرى: (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني). ومن أين «للجاهل» ان يكون على بصيرة، وهو في الحقيقة اعمى البصر والبصيرة.

ويعتبر الإمام الكافي بالكتاب والسنة والسيرة النبوية في مقدمة ما يطالب به الداعي من علم ومعرفة.

ومن العلم الذي لابد منه للداعي الى الله ان أراد ان يواجه منكرا من المنكر بالإنكار والاصلاح ان يلم بملاحظات ذلك المنكر إماما كافيا، وأن يدرس آثاره ومضاعفاته من جميع الجوانب.

فالمنكر الذي يواجهه الداعي لا يخلو من أربعة أحوال:

- الحالة الاولى: ان يزول المنكر بفضل إنكاره ويخلفه ضده.

- الحالة الثانية: ان يقل المنكر بفضل إنكاره، وان لم يزل بجملته.

- الحالة الثالثة: ان يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ما هو شر منه.

- الحالة الرابعة: ان يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ما هو شر منه.

ففي الحالة الاولى والحالة الثانية - وهي حالة زواله وحالة قلته - يكون قيام الداعي بالإنكار واجبا مشروعا.

وفي الحالة الثالثة - وهي حالة زواله واستبداله بمثله يبقى الامر موكولا الى تقدير الداعي واجتهاده الخاص، في الفائدة التي تجنيها الدعوة من إنكاره.

بقلم: المرحوم العلامة
الشيخ محمد المعلى الناصري..

وفي الحالة الرابعة - وهي حالة زوال المنكر، لكن مع قيام منكرا جديدا بدله هو شر من الاول - يكون قيام الداعي بإنكاره محرما، قال الإمام ابن قيم الجوزية، بمناسبة ما نقلناه عنه من تفصيل وتحليل، ما نصه:

«إن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر، يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض الى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبيغضه ويمقت أهله».

ومضى الإمام ابن القيم، في تحليله القيم فقال: «ومن تأمل ما جرى على الاسلام من الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الاصل، وعدم الصبر على منكر، بطلب إزالته، فتولد منه ما هو اكبر منه».

ثم أتى ببعض الامثلة في الموضوع، فنبه الى ان الإنكار على لاعبي الشطرنج يكون من عدم الفقه والبصيرة، ما لم ينقلهم الى ما هو احب الى الله ورسوله، كرمي النشاب وسباق الخيل ونحو ذلك، ونبيه الى ان إنكار الاجتماع على اللهو واللعب اذا أدى الى نقل المجتمعين عنهما الى طاعة الله يكون أمرا مقبولا، ثم قال: «والا كان تركهم على ذلك خيرا من تفرغهم لما هو اعظم، فقد كان ما هم فيه شاغلا لهم عن ذلك».

ثم حكى عن شيخه ابن تيمية كلاما في هذا الصدد يزيد هذه النظرية توضيحا وبيانا، فقال ما نصه: «وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول: مررت أنا وبعض اصحابي في زمن التتار يقوم منهم يشربون الخمر، فأذكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه، وقلت له: «إنما حرم الله الخمر، لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء (التتار) يصددهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال، فدعهم» انتهى ما نقله ابن القيم عن شيخه ابن تيمية.

ونص الإمام ابو اسحاق الشافعي في الجزء الاخير من كتابه (الموافقات) (ج 4 ص 144) على نفس المعنى الوارد في هذا السياق، إذ قال رحمه الله: «فان ارتكاب خير الشرين أولى من ارتكاب شرهما» قال: «وهو راجع في الحقيقة الى اعمال القاعدة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» انتهى نصه.

ومن العلم الذي لابد منه للداعي الى الله ان يكون على بينة من مواقع الخلاف ومواقع الاجماع، فيما يعتزم الامر به أو النهي عنه، فقد نص المحققون من علماء الاسلام على أن أي قول أو فعل لا يسوغ الإنكار على قائله أو فاعله، إلا اذا كان الإجماع قائما على استنكاره، بحيث اذا كان القول أو الفعل مختلفا فيه بين الأئمة، ولم يقع إجماع على إنكاره من مجتهدي الأمة، فإنه لا يسوغ أبدا للداعي ان يصدر باستنكاره، اعتمادا على مذهبه أو على مجرد رأيه الخاص، ولو كان معدودا من بين الخواص، وذلك هو مقتضى القاعدة الشرعية العامة القائلة: «لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المجمع عليه».

- يتبع -

- الشفاعة -

الحاج احمد ابن شعرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

الشفاعة على ما نعرفه من معناها الذي يفيد الاجتماع والتعاون (وهي من الشفع مقابل الوتر) فالشفيع ينضم الى الوسيلة الناقصة فيصير بها زوجا بعد ما كان فردا فيقوى على نيل ما يريده بسبب هذه الشفاعة، إن تأثير الشفيع عند الحاكم المشفوع عنده لابد ان يوسط امرا يوجب نيل الثواب ويخلص من العقاب فيتمسك اما بصفات في المولى الحاكم توجب العفو والصفح واما بصفات في العبد تستدعي الرأفة والحنان وتثير عوامل المغفرة أو بان له عنده من المنزلة والكرامة ما يوجب امعاء حاجته في تخليصه والعفو عنه قال تعالى: «قل لله الشفاعة جميعا». (الزمر 44) وقال تعالى مالك من دونه من ولي ولا شفيع (المسجدة 4) وقال تعالى: «ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع» (الأنعام 51) وهناك الآيات الدالة على شمول المغفرة وسعة الرحمة كقوله تعالى: «إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» (النساء 51) إن القرآن الكريم لم ينطق في خصوص المجرمين وفي خصوص الذنوب بالتعيين ولم ينطق في رفع العقاب الا بالبعض وهناك آيات مشتملة على الاذن والارتضاء «الا بائنه» «الا من بعد ائنه» - «الا من ارتضى».

اعرف بلادك الاسلامية..

مدينة لاهور...

تعتبر مدينة لاهور ثاني اكبر المدن الباكستانية بعد كراتشي، تاريخها موغل في القدم اتخذها الغزنويون وابطاطرة المغول عاصمة لهم، فبنوا فيها المساجد والقباب والحدائق كما أصبحت منارة للعلم تهفو اليها القلوب، ومونلا للعباد والمتصوفة، كانت القاعدة التي انطلق منها الاسلام ليصل الى شبه القارة الهندية ويبقى ناشرا صفاءه فرابة عشرة قرون من الزمن وقد قدر للاهور ان تصبح البقعة المباركة التي شهدت قرار إنشاء دولة باكستان والمعروف بقرار لاهور الذي اتخذه القائد محمد علي جناح عام 1940.

وهناك كلمة متداولة، اليوم، في باكستان تقول: إن مدينة اسلام آباد هي العاصمة السياسية، وكراتشي هي العاصمة السياسية، اما لاهور فهي العاصمة الثقافية لباكستان. ولاهور ذات عراقة ثقافية، فمنها تخرج عدد كبير من العلماء، ولعل اقدم صروحها الثقافية والعلمية جامعة البنجاب التي تأسست سنة 1882 وتعد الجامعة الاولى التي فتحت ابوابها للطلاب المنتظمين في جنوب آسيا ويكني جامعة البنجاب فخرا ان حصل ثلاثة من ابنائها على جائزة نوبل، وتضم اثنتي عشرة كلية تدرس مختلف العلوم التي كانت النواة لجامعة البنجاب، وتوسط الكليات المكتبة المركزية للجامعة، ثم مباني سكن الطلبة والطالبات والهيئة التعليمية للجامعة، كما تضم جامعة البنجاب اقسامًا تختص بالبحوث فقط ولا تقوم بالتدريس حيث يقوم الطلبة باعداد بحوث في شتى المجالات العلمية والادبية.

ومن الكليات والمؤسسات العلمية التي تتبع جامعة البنجاب كلية الألسن الشرقية وهي أقدم من جامعة البنجاب فقد انشئت عام 1870، وكانت في الاصل جمعية في إقليم البنجاب تضم زعماء المسلمين في شبه القارة الهندية، وقد تطورت هذه الكلية وفتحت اقسامها لدراسة الماجستير والدكتوراة ويوجد بها قسم متخصص في اللغة العربية.

- وما هي الكليات الاخرى المشهورة في لاهور؟ كما توجد بلاهور مراكز للدراسات الاسلامية في كراتشي ولاهور وبيشارور والغاية من هذه المراكز هو النهوض بالدراسات الاسلامية في باكستان ومجارة التطورات العلمية الحديثة في حقول العلوم المعاصرة وتقنياتها.

تعزية

انتقل الى عفو الله ورحمته يوم الاربعاء 12 ذو الحجة 1416 الموافق لفاتح ماي 1996 ببني احمد اقليم شفشاون السيد عبد السلام الحضري عن سن يناهز مائة سنة وأمام هذا المصاب ننقدم بتعازينا الى ابنه الامتاذ محمد الحضري عضو فرع الرابطة باقليم القنيطرة.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

بلاغ
صحفي

تحت الرعاية السامية
لمصاحب الجلالة الملك الحسن
الثاني تنظم مغرب الاختراع
من الثالث عشر يونيو 96 إلى
الثامن عشر منه المعرض
العالمي الثاني للاختراع والتجديد
بالدار البيضاء.

تهدف هذه التظاهرة العلمية
لتشجيع مبادرات الاختراع
والتجديد وتسهيل اللقاء بين
المخترعين والاقتصاديين.

المغرب، البلد المنظم سيكون
مثلا بأزيد من 300 اختراع
من مختلف مناطق المملكة
ومشاركة حوالي 200 عارض
أجنبي يمثلون 32 دولة عبر
القارات الخمس.

من فعاليات المعرض أيضا
لجنة تحكيم تضم 50 خبيرا
أجنبيا وحوالي 44 مختصا
وطنيا تتفرع جوائزها كالاتي:

- الجائزة الكبرى للمعرض
«جائزة الحسن الثاني»

- جائزة لجنة التحكيم
الدولية

- جائزة المنظمة العالمية
للملكة الفكرية

- جائزة المنظمة العالمية
للمصنعة الدورية

- جائزة الجمهور - أوسكار -
جوائز الجمعيات العلمية
والثقافية

- جوائز الهيئات الوزارية
والكاتب الوطنية التابعة لها.

المعرض يجسد زاوية عالية
لمعرض آخر الابتكارات
والتجديدات في عالم الاختراع

مما يجعل منه جسرا للتواصل
الانساني حيث يلتقي كل

فعاليات العلم من مخترعين،
مجددين، منظمات، جمعيات،
صحافة، هيئات مختصة،
مؤسسات رسمية ومنتجين...

ليكتمل المشهد من كل
جوانبه فلن طاقم مغرب

الاختراع يدعو كل الهيئات
الصحافية باختلاف مشاربها

للعمل على تغطية الحدث
بتحرير مقالات ودراسات

وتحليل لابرار دور المعرض
في إعاش الاقتصاد الوطني من

جهة وللرفاء بدورها اتجاه
المخترع باعتبارها احد منابر

تشجيع ودعم المنتج الفكري
وإيصاله لكل الشرائح الفاعلة

في المجتمع. إضافة لكون
المعرض سبعا علميا ينفرد به

المغرب على المستوى القاري
والعربي مما يتيح للصحافيين

إمكانية الاتصال المباشر
واللامشروط بمحركي عملية

الاختراع والتجديد وطنيا
ودوليا.

الاخلاص في العمل
يحقق المعجزات..

اعداد الأستاذ، العياشي الفلوس

والنفي أحب مما يدعونني إليه -
وهؤلاء الجاهلون أمترخصوا
نفسهم من أجل أن يعيش
إخوانهم أحرارا.. والله لو بقي
الاخلاص فينا بعد الاستقلال
خصوصا من بيدهم شؤون
الامة، ولا نعني كل المسؤولين
تجربوا من صفة الاخلاص، لكننا
في عداد الدول المتقدمة ولما كان
بيننا جاهل أو عاطل أو شقي في
حياته، أو ذو فقر مدقع، علما أن
المغرب - والله الحمد - اعطاه
الله من الخيرات والوسائل التي
تساعد على التقدم والازدهار ما
يحقق ذلك وما يبشر بخير - إن
شاء الله - الحملات التطهيرية
التي اعلنها المسؤولون ضد
المهربين الذين تنقصهم صفة
الاخلاص لله والوطن، ولاشك،
لأنهم فضلوا مصلحتهم الخاصة
على المصلحة العامة، والمعلم
مطلوب منه ان يكون مخلصا في
علمه، محبا للخير للناس أجمعين
قبل غيره من الناس، لأنه
مجازي عنه يوم القيامة إلى
جانب المنفعة التي يؤديها
إخلاصه لأمته، لأن نجاح كل
أمة متوقف على إخلاص أبنائها
الذين يؤثرون مصالح أمته على
مصلحتهم الخاصة، فهذا عالم
كيميائي يهودي توصل إلى صنع
الذخيرة المستعملة في سلاح
الحرب من مادة الذرة... «النبات
المعلوم» فأنقذ جيش الحلفاء من
الهزيمة التي كانت ستلحق به،
فعرضت الحكومة الانجليزية
المكافأة السخية على هذا العالم،
لكنه، نظرا لإخلاصه لأمته،
رفض كل شيء وطلب منها
شيئا واحدا هو قيام دولة إسرائيل
في فلسطين بالذات فوعده بذلك
فحقق الوعد المشؤوم (4)، أتينا
بهذه الحكاية لنعلم أن أهل الباطل
يخلصون في عملهم والمسلمون
أولى بالاخلاص في العمل الذي
يحقق المعجزات..

1 - المعجم العربي الاسامي
ص: 415.

2 - إسلامنا للسيد سابق
ص: 37-38.

3 - تربية الاولاد في
الاسلام نقلا عن دراسات

اسلامية لمسيد قطب ص: 7-8.

4 - الاسلام خارج وطنه
للمرحوم الشيخ محمد الغزالي.

للمرحوم الشيخ محمد
الغزالي

منهم قرأنا حيا يدب على
الارض، يوم جعل من كل
نموذجا مجسما للاسلام يراه
الناس فيرون الاسلام، إن
النصوص وحدها لا تصنع شيئا،
وإن المصحف وحده لا يعمل
حتى يكون رجلا، وإن المبادئ
وحدها لا تعيش إلا أن تكون
سلوكا، ومن ثمة جعل محمد
(ص) هدفه الاول أن يصنع
رجالا لا أن يلقي مواعظ وإن
يصوغ ضمائر لا أن يبدع خطبا،
وإن يبين أمة لا أن يقيم فلسفة.
أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها
القرآن الكريم، وكان عمل محمد
(ص) أن يجول الفكرة المجردة
إلى رجال تلمسهم الأيدي وتراهم
العيون.. وطبع من المصحف
عشرات من النسخ ثم مئات
وألفا، ولكنه لم يطبعها بالمداد
على صحائف الورق إنما طبعها
بالتنوير على صحائف من
القلوب.. (3) وكل فترة من حياة
المسلمين عرفت الاخلاص أو
كان من بينهم مخلصون، عاشوا
أعزة سادة الدنيا، فبالاخلاص
استطاعوا أن ينتصروا على
الصلبيين، خصوصا عهد
صلاح الدين الأيوبي، رحمه
الله، واستردوا بيت المقدس من
يد الفاصبين الذين أصبحوا
مطمئنين على أنها أصبحت
تحت نفوذهم إلى الأبد، كما هو
حال الصهاينة المتجبرين - الآن
- وبالاخلاص والعمل المتواصل
وأحياء روح الجهاد في نفوس
المسلمين سحرروا القدس - إن
شاء الله - ولو كان هذا بعيدا في
ظل هذه الظروف التي يعيشها
المسلمون، ظروف الغنائية وحب
الدنيا وكراهية الموت، والفرقة
القاتلة.. لأن الله وعد عباده
المخلصين العاملين بالنصر
«ولينصرن الله من ينصره»
قرآن كريم، وفي الامس القريب
قام المغاربة بزعامة محمد
الخامس - رحمه الله - والحركة
الوطنية بمقاومة الاستعمار
الصليبي الذي كان مطمئنا أيضا
على بقاءه جاثما على ارض هذا
البلد وغيره من البلاد الاسلامية،
ومن البديهي أن الاخلاص هو
الذي دفعهم إلى التضحية بالنفس
والتفيس لتطهير الارض
الطاهرة من دنس الاستعمار كل
حسب استطاعته، فهذا أحب
محمد الخامس - رحمه الله -
ضحى بعرشه قاتلا «المسجن

عليهم، كانوا خير نموذج في
الاخلاص والتفاني في العمل
بعيدين عن الرياء والسمعة
هدفهم مرضاة الله تعالى، فمكن
الله لهم في الارض، حتى
أصبحوا سادة الدنيا رغم ما كانوا
عليه من شظف العيش وقلة
الزاد، لأنهم رأوا عزتهم في
الاسلام، فمن أراد العزة في غير
الاسلام أذله الله، كما قال عمر
(ض): «في زمن يسير استطاع
هؤلاء أن ينشروا الاسلام في
رقعة واسعة من الارض، وأن
ينتصروا على دولتين أو
أمبراطوريتين عظيمتين:
الفرس والرومان، وهما بمثابة
الاتحاد السوفياتي - المنهار -
والحلف الاطلسي بزعامة
امريكا، الآن، فعاملوا تلك
الشعوب المغلوبة معاملة حمئة
شهد بذلك أعداء وخصوم
الاسلام والمسلمين، والحق ما
شهدت به الأعداء، ولا عجب
في الامر، لأن الاسلام دعا إلى
تلك المعاملة الانسانية، فهم
منفذون لأوامره دون أن تكون
هناك قوانين الامم المتحدة
ومجلس الامن الدولي وقراراتهما
التي يتغنى بها إيمان هذا الزمن
الذي أساء إلى أخيه الانسان
باسم تلك القوانين والقرارات،
فقد أصبح الناس في ظلها يعانون
من الاذى والظلم ما تسبب من
هوله الولدان وخصوصا
المسلمين، فإذا أصيب غيرهم
ضج العالم وعقدت المؤتمرات
والندوات..

وقد كتب التاريخ أن الجندي
العادي من هذه الجماعة كان
درسا عمليا في الاخلاص، حيث
روي أن جنديا وقعت يده على
تاج كمسرى ذهبي ولم يطلع
عليه احد فعمله إلى رئيس
الجيش وأخر عثر على تمثالين:
واحد من ذهب وآخر من فضة
ومسلمهما إلى القائد دون ذكر
اسمه حتى لا يصبح عمله رياء
أو يطمع في مكافأة مادية فأنية،
وهذه قصة الاخلاص، ومسمى
بتعبير العصر «الجندي
المجهول» وهؤلاء الرجال الأفاضل
كانوا خريجي المدرسة الحميدة
الشمولية ذات الاختصاصات
المتعددة، فلنستمع إلى سيد قطب
- رحمه الله - ما يقوله عنها:
«وانتصر محمد بن عبد الله
(ص) يوم صنع اصحابه -
عليهم رضوان الله - صورة حية
من إيمانه، تاكل الطعام وتمشي
في الأسواق يوم صاغ من كل

الاخلاص مصدر أخلاص،
ويعني الصفاء والنقاء من شوبة
فإذا أخلاص الانسان العمل لله
معناه أنه أداه على الوجه الامثل
دون رياء في ذلك العمل،
وأخلص الرجل لصديقه كان ذا
علاقة نقية به، وأخلص الشيء
أصفاه ونقاؤه من شوبة وكثر.
والاسلام دعا إلى الاخلاص
ورغب فيه وجعله من أجل
الاعمال وأفضلها عند الله، وفي
القرآن الكريم، آيات تتحدث عن
الاخلاص وكذلك الاحاديث
النبوية الشريفة، قال تعالى: «قل
إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له، وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين» سورة الانعام الآية:
165، وقال أيضا: «فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أحد..» سورة الكهف الآية 110
وقال (ص): «من أحب لله
ولبعض لله وأعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان» رواه ابو
داود والترمذي بمسند حسن،
والانسان الذي يتصف بصفة
الاخلاص والنية الطيبة يكون قد
بلغ مستوى عاليا في المسمو
والرفعة والدرجة العالية سواء
عند الله والناس أجمعين قال:
(ص): «طوبى للمخلصين الذين
إذا حضروا لم يعرفوا.. وإذا
غابوا لم يفقدوا.. أولئك هم
مصاييح الهدى تتجلى عنهم كل
فتنة ظلماء» رواه البيهقي عن
ثوبان، والاخلاص ينجي صاحبه
من مصائب الدنيا وعذاب
الآخرة. وقصة النفر الثلاثة
الذين دخلوا النار وسدت
الصخرة عليهم بابها، تبين قيمة
الاخلاص في العمل: حيث
تومل كل واحد منهم بعمله الذي
كان فيه إخلاص لله تعالى،
فانفجرت تلك الصخرة عن الباب
ونجوا من هلاك محقق (2)
لأنهم كانوا بعيدين عن أعين
الناس الذين يمكنهم القيام بعملية
الإنتفاذ، فتدخل القدر، وكتب الله
لهم النجاة.

والاخلاص دليل كمال
الايمان، والمتصف به ينال
النجاح والظفر لذلك كانت
الجماعة التي تتكون من
المخلصين جماعة قوية تظللها
المنة رة خاء والأمن والمسلم،
فقد حقق أهدافها وغاياتها فيما
سبح إليه من إقامة الحق
ومقاومة الباطل وبناء المجتمع
الفاضل، والصحابة رضوان الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الفلك والخلق والخلقات وملوك السموات والأرض وما في الآفاق الأعلى وما تحت الثرى: كالبحر من حيث التفت رليته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشي البلاد مشارقا ومغربا

لغة الشبكي

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

حديث الملاحم

اعداد : الاستاذة سعاد بن داوود

بلا مقدمات...
بلا همس رقيق...
بلا عواطف لامعات كالبريق...
أقرأ لكم في عجالة، هذي القصيدة وفي قلبي حريق، وعلى
وسائتي الحزينة ألف حلم يستيقظ.
إنها ليست كلاما يوحى، بل هي تعبير عن نفثات الجرحى.

1- ألا هل أتاكم حديث الملاحم؟
إنها يارفاق قصة لبنان.
قصة حصاد الجماعم.
في ليل مسوادة قلمات.

2- لبنان الشقيقة كم وصفك الشعراء.
حين كنت باقية وردغناء.
قبل أن تصبني مقبرة الشهداء.
قبل أن تصفك بماؤك بمسحاء.
قبل أن تدمر أمجادك بفجاء.

3- لبنان يا بلد العلم الزاخر.
ويا منبع الإشراق والبشائر.
لما يلبسوك القرار؟
لما سر بلوك بالأعصافار؟
وشحنوك بنوايا الاتفجار.
وأجهضوا خيرات أرضك بالدمار.
وأقبروا نساءك وشيوخك.
بل حتى الصغار.

4- ألا من صراخ يوقظ ضمير البشر؟
وينفث قلب الحاجر.
وينقص مثل القدر.
الأمن مفنيث يمسح المظالم؟
ويقهر الطغيان، ويشد العزائم.
لحرق مسوة الظلم القائم.
ونظام التسلط والجرائم.

5- فدمنا هودم لبنان في ليل المجازر.
إن لنكن شعبا عرييا ثائر.
لخوض معركة عبر الضمائر.
كي تدور بأعداء الامسلام الدوائر.
وينطق الحق بالنصر وأحلى البشائر.
ويكتب التاريخ أمجاد العروبة.
بدم ثنائير.

6- فهذي المعركة هي:
معركة المظلوم على الظلم.
معركة النور على العتمة.
معركة الاتمان على الاتمان الحيوان.
معركة ضد الأعداء في كل زمان.
معركة تنفذ خنجر...
في كل قلب جامد لا يلين.
في جبروت البغاة الغاصبين.
في نكهة الفدر لذي الصهايين.
ولتحيا أغنية خضراء لشعب صامد.
في معركة البقاء.

يطالعنا العلم الحديث كل مرة بأفكار ونظريات تقوم أساسا على تصورات
الماضي المادية التي تنكر الغيبات والمطلقات والإرادة الإلهية، والعلم الذي يفهم
عقله وأسبابه عن الله ويصلم بغيبات أخرى فهو إنما يقع في صورة حديثة منمنقة
من صور الأشراك.

وما طالعنا به العلم هذه الأيام في إحدى نظرياته التي تحمل ابعادا عميقة بما
استمته «النسبية الفسيولوجية» تقول النظرية أن الاحساس بالزمن عند الإنسان
يتغير في حالات مرضية معينة وأن المعاناة البيولوجية الشديدة تجعل المريض
يعيش حالة تقلص زمني، وإذا عدنا إلى تحليل معاني نظرية «النسبية العامة»
ذاتها منجدها حتما تحد من دواعي البحث بيقين مغرور في مسمعات هي أصلا
موجودة أودعها العلم الخبير في كونه بلطفه وعنايته، لذلك وفي نهاية المطاف لن
تكون سوى تسميات ظلها الاتمان وما أنزل الله بها من سلطان، وهناك عدد كثير
من مثيلات هذه النظرية وغيرها يحضها العلم نفسه وهذا ما يجعل الفكر
الإنساني ينحدر نحو الاعتقادات المذهبية الفاسدة.

وضنق قول الله تعالى في كتابه العزيز:
﴿يَمْجُرُونَهُ أَتَمَّ مِمَّا يُسْمِعُهَا أَتَمَّ وَأَبَازُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾. الآية. سورة يوسف

لا يغفل الله عن الظالمين

قال الحجاج لمسيدي بن جبيل اختر أي قتلة تريد أن أقتلك
بها، قال اختر لنفسك فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلت مثلها في
الآخرة، فقال: تريد أن أغفر عنك؟ قال: إن كان فمن الله
وأما أنت فلا، فأمر الحجاج بالنطح فبسط فقال: اقتلوه، فقال
مسيدي «وجهي للذي فطر السموات والأرض جنيها
وما أنا من المشركين» قال: حولوه لغير القبلة قال: «أيضا
تولوا فثم وجه الله» قال: كبوه على وجهه، قال «منها
خلقتكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» قال: «أنا
أنجوه، قال: أما أنتي أشهد أن لا إله إلا الله محمدا لاشييك
له، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ثم دعا مسيدي: اللهم
لا تسلطه على أحد بعدي يقتله، فذبح على النطح، وعاش
الحجاج بعده أياما قلائل فسلط الله على الحجاج البرودة
حتى كان والنار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد
ولا يحس بالحرارة ووقعت الأكلة في داخله والدود، فبعث
إلى الحسن البصري فقال له: أما قلت لك لا تتعرض
للعلماء؟ قتلت مسيديا، قال: أما إني ما طلبتك لتدعولي
ولكن ليريحني الله مما أنا فيه، ويدها هلك وكان ينادي ببقية
حياته: مالي ولمسيدي بن جبيل.

من
صفات
النساء
المحمودة

* كتب الحجاج إلى الحكم بن أيوب،
أن أخطب لعبد الملك بن مروان امرأة
جميلة من بعيد - مليحة من قريب، شريفة
في قولها، ذليلة في نفسها، مواتية لبلعها.
* وقال حكيم: عليكم بمن تربت في
النعم ثم أصابتها فاقة، فأثر فيها الغنى،
وأدبها الفقر.

الطبع يغلب النطع

قال بعضهم دخلت البادية، فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة
وإلى جانبها جرو وثقب، فقالت: انتري ما هذا؟
قلت لا. قالت: هذا جرو وثقب أخنأه صغيرا وأخلأه بيتنا
وربيناه، فلما كبر فعل بشائي ما ترى وأنشدت:

بقرت شويتهتي وفجعت قومي
وأنت لثاقتا ابن ربيب
غذيت بدمها ونشأت معها
فمن أنباك أن أباك ديب
إذا كان الطباع طبايع سوء
فلا أدب يفيد ولا أدب

* قيل: لكل شيء حلية وحلية النطق الصدق
* وقيل: الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأصل المروءة فلا تتم هذه الثلاثة إلا به.
* وقيل أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه.
* وقال محمود الوراق
الصدق منجاة لاربابه.
وقرية تنقي من الرب.

في رجاب الإسلام

بقلم : عمر الريسوني

علماء مسلمون

العالم الفارابي ..

إنه أبو نصر الفارابي كان والده جنديا فقيرا،
وفي بغداد درس العربية، وتعلم النحو، وقرأ
الحكمة على الطبيب «يوحنا ابن حيلان» وكان
واسع المعرفة ويحكى أنه هو الذي اخترع آلة
القانون، وأول من ركبها وفي بغداد ألف الفارابي
أكثر كتبه، ثم انتقل منها إلى دمشق حيث عمل
حارسا في بستان، / معرضا عن المناصب الرفيعة
التي عرضت عليه / وكان في الليل يسهر
للمطالعة، ويستضيئ بقناديل الحراس، وقام
برحلة قصيرة إلى مصر سنة 337 هـ ثم عاد إلى
حلب، ثم سحب سيف الدولة إلى دمشق سنة
339 هـ.

عرف الفارابي بين أقرانه من علماء وفلاسفة
عصره بأنه كان قوي التفكير يتقن العديد من لغات
عصره وقيل أنها تجاوزت السبعين، كان رياضيا
شاعرا كريم النفس، يحب الخلوة والانزواء، فلا
يشاهد إلا بقرب الزبائيع الرقراقة، أو بجوار
الأشجار الباسقة الخضراء، يؤلف ويصنف
ويعزف أطياب الألحان وأرق الأنغام، عشق
الموسيقى فبرع فيها، وداعبت أنامله الأوتار
فاضحك وابكى، اخترع القانون وعزف عليه
فاستولى على سامعيه، وسلب الباهم وحير
عقولهم وكانت للفارابي معرفة في صناعة الطب،
كان موسوعة علمية عالج مختلف العلوم التي
كانت معروفة في عصره من الطبيعيات إلى
الإنشنيات وعلوم الدين كالفقه والكلام إلى
الرياضيات ومشتقاتها، إلى الفلك والمنطق
والاجتماع والموسيقى.

وترك الفارابي تأليف وتصانيف كثيرة، بلغ
عدها ستين كتابا وخمسة وعشرين رسالة منها
اثني عشر كتابا في المنطق وتسم كتب في
الرياضيات والنجوم والكيمياء، وثلاثة كتب في
الموسيقى.
ومن أهم هذه الكتب كتاب المدينة الفاضلة
ورسالة في العقل وجميع كتب الفارابي ترجمت
إلى عدة لغات عالمية.

أقوال
مأثورة
في الصدق

خطبة منبرية
في موضوع :

الخمر.. أضرار الكأس.. وإصرار الناس..

الخطبة الأولى :

الحمد لله أحمده واستعينه.. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.. (أما بعد فيقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والاتصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصيبكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)..

عباد الله - في هاتين الآيتين تأكيداً لتحريم الخمر بأكثر من وجه كما يقول العلماء.. فقد قرن بها سبحانه بالاتصاب والأزلام.. وهذه هفتق.. وشرك.. وجعلها من عمل الشيطان.. وعمل الشيطان هو الشر والفحشاء والمنكر.. قال تعالى (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر)..

وأمر باجتنابها - والأمر بالاجتناب هو العبارة التي استخدمها القرآن في الزجر عن الأوثان وعبادتها.. (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور).. والاجتناب واجب مؤكد لأن الفلاح مرتب عليه.. وعمل الاجتناب ببيان بعض مضار الخمر الدينية والاجتماعية.. وهل نحتاج - عباد الله - إلى

توضيح ما هو واضح؟! هل نحتاج إلى توضيح أضرار الخمر على الفرد في عقله وجسمه ودينه ونيته؟! أو نبين خطرها على الأسرة من حيث رعايتها والقيام على شؤونها زوجة.. وأولاداً..؟! أو شرح تدهيها للجماعات والشعوب في كيانها الروحي والمادي والخلقي؟! إن الإنسان لم يصب بضرية أشد من الخمر، كم في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون والأمراض العضالة بسبب الخمر؟ كم من أناس انتحروا أو قتلوا غيرهم بسبب الخمر؟ كم من أناس يشكون من الأم عصبية ومعوية بسبب الخمر؟ كم من أناس أفسدوا بسبب الخمر؟ كم من أرواح إزهقت بسبب الخمر؟ كم من أموال أنفقت بسبب الخمر؟ كم من أسرار أفضيت بسبب الخمر؟ كم تصرف الأول على مشاكل وقضايا.. سببها الخمر؟! ومع ذلك لم ينته الناس عن الخمر.. مع أن القرآن طلب الانتباه عنها بأبلغ عبارة (فهل أنتم منتهون)؟ وكان جواب المؤمنين على هذا البيان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً «قد انتهينا يا رب» دفعة واحدة، من غير تكلؤ، ولا تأجيل.. ولا تحايل.. لكن الناس اليوم مصرون على الخمر صناعة، وتجارة.. وسقاية.. مصرون على

رضاعة أم الخبائث.. وهي لا ترضعهم إلا الخبائث.. يرفضون الانتباه.. أي عناد؟! وأي مكابرة؟! وأي حزب..؟! مع الله.. عباد الله، لقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها، وشاربها، وحاملها والمحمولة اليه، وساقيةها، وبائعها، وأكل ثمنها، والمشتري لها، والمشرأة له.. وهؤلاء العشرة هو كبار المجرمين في المجتمع، لأنهم يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً وهم عصاة لله وللرسول.. ولا يحكمون بما أنزل الله، وليسوا حديثي عهد بالاسلام.. ولا نشأوا في بادية بعيدة عن ديار الاسلام.

وإذا كانوا لا يجادلون في تحريم القتل، والمسرقة والربا وأكل مال اليتيم.. وغيرها، فلم يجادلون في الخمر التي هي أخبث وأشد ضرراً..؟! هذه المفاصد والأضرار التي تدفع ما فيها من منافع قليلة من الناحية التجارية.. والسياحية.. إن كانت هناك منافع.. لأن القاعدة الشرعية تقول: «أن كل شيء كان ضرره أكثر من نفعه فهو حرام».

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين.. أما بعد، فما العمل لعلاج هذا

اعداد : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الداء الذي ينخر جسم مجتمعنا.. وأمتنا..؟! يجب تظافر الجهود على مختلف المواقع.. والمستويات.. وفي إطار القانون.. والصلاحيات المخولة.. للحد من انتشار الخمر.. إلى أن يتم الإيقاف النهائي.. وإلى أن يتحقق ذلك، يجب مقاطعة مجالس الخمر، ومقاطعة شاربها.. فعن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر» وما روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يجلد شاربي الخمر، ومن شهد مجلسهم، وإن لم يشرب معهم.. ورووا أنه رفع اليه قوم شربوا الخمر، فأمر بجلدهم، فقيل له : إن فيهم فلاناً، قد كان صائماً، فقال : به ابدءوا، أما معتم قول الله تعالى (وقد نزل عليكم الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهز بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم أنتم مثلهم.. [النساء 140]).. وهجران كل من له صلة بالخمر من العشرة المعوفين فيها، فلا يجالسون، ولا نجس دعواتهم، ولا يؤكل طعامهم، ولا

سنة فأكثر فإن قل عن ذلك لا يكفي ولا بد، حينئذ، من شهادة البت، قال ابن هارون : طول الزمان ليس شرطاً في جميعها بل في الأملاك والشراء والاحباس والالتكحة والوقف والصدقة والولاء والنسب والحيابة.

2 - أن يكون شهود السماع ذكورا فلا تقبل شهادة النساء.

3 - الاستفاضة : والمراد بها هنا أن يقول الشهود حين الاداء سمعنا أو لا نزال نسمع من الثقات وغيرهم من غير أن يعينوا ممن سمعوا منه حتى لا تتحول شهادة السماع إلى شهادة نقل، وجينئذ لابد من توفر شروطها.

4 - السلامة من الريبة المؤدية إلى الغلط في الشهادة والكذب فيها، والغلط ما كان عن غير عمد والكذب ما كان عن عمد، كما إذا شهد شخصان بالسماع وفي البلد من يفوقهم سناً لا يعرفون شيئاً من ذلك، فشهادتهما باطلة، ثم إن شهادة السماع لا ينتزع بها من يد الحائز.

ملحوظة :

اكتفينا في الموضوع ببعض الأمثلة

فقط مما هو معمول به في شهادة السماع.

4 - ضرر الزوج بزوجته : فتطلق عليه وترجع في الخلع منه بعد بيمينها، ولابد أن يكون الضرر فاشياً متداولاً على السنة الجيران والخدم بأن فلاناً يضر بزوجته ويمسي عشرتها، وإذا شهد لها عدل واحد فإنها تحلف لتكامل النصاب.

5 - الحبس : بشهادة أن الملك الفلاني هو وقف على حائزه إذا مرت عليه عشرون سنة. وشهادة الحبس مع الطول لا يحتاج مقيمها إلى اثبات ملكية الحبس واسمه، أما الشهادة بالحبس على القطع فلا بد فيها من اثبات ملكية الحبس والالم ينتفع بها.

6 - الاسلام : مثل لم نزل نسمع أن شخصاً اسلم وأنه مسلم فثبت بذلك الاسلام وتبني عليه أحكامه.

شروط شهادة السماع : 1 - أن يطول الزمن لعشرين

1 - الملك : إذا حاز شخص ملكاً كأرض أو دار - مثلاً - طبقاً لمدة الحيابة المعتبرة شرعاً وأتى بمن يشهد له على ذلك بناء على حيازته لهذه الدار أو الأرض فتقبل هذه الشهادة ويحكم له بمقتضاه.

أما إذا شهدت بينة البت (أي القطع) بخلاف ما ذكر فلا يعمل بشهادة السماع، لأن شهادة السماع إنما جازت للضرورة، وجاءت على خلاف الأصل إذ الأصل أن الإنسان لا يشهد إلا بما علم مما تدركه حواسه.

2 - النكاح : إذا ادعى رجل امرأة أنها متزوجان وشهدت البينة بذلك فإن الزواج ثبت، ولا يطالب الزوج بدفع صداق جديد للمرأة.

3 - الرضاع : حيث يقول الشهود لم نزل نسمع أن فلانة اخت لفلان من الرضاع، فيثبت الرضاع بذلك وتنتشر الحرمة.

الشاهد الخبر ولا يحصل به العلم القوي. ويستند الشاهد في ذلك إلى ظنه ويشهد به فهل يقبل شهادته على هذه الحالة أم لا؟ وهذه هي شهادة السماع التي اختلف فيها الفقهاء عامة.

أما في المذهب المالكي فينحصر الخلاف فيها على خمسة أقوال :

1 - أنها لا تقبل في أي شيء.. 2 - أنها تقبل في كل شيء.. 3 - أنها تقبل في كل شيء إلا في أربعة : النسب، والقضاء، والموت، والنكاح.

4 - أنها تقبل في النسب والقضاء، والموت، والنكاح، وذلك عكس القول الثالث.

5 - أنها تقبل في مسائل محدودة للضرورة وهو ما ذهب إليه الشيخ خليل وصاحب التحفة. والموضع التي تجوز فيها شهادة السماع هي الآتية:

من وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية :

شهادة السماع ..

القسم الثامن

الاستاذ : احمد مشهيت
عضو الرابطة / فرع الناظور

عرفها ابن عرفة بقوله : هي لقب لما يصرح به الشاهد في استناد شهادته لسماع من غير معين.

فتخرج شهادة البت والنقل لأن المنقول عنه معين.

أما صفتها : فهي أن يصرح الشهود بقولهم لأزلاً نسمع من الثقات وغيرهم بكذا وكذا.. وإلا لم تصح.

والسماع الذي يستند اليه الشاهد في شهادته يتدرج إلى ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى : ما يفيد التواتر كالسماع بان مكة موجودة وهذه الشهادة بمنزلة الرؤية.

المرتبة الثانية : الاستفاضة: أي الاشتهار السائد بين الناس بأن فلاناً فاسق، أو صالح مثلاً.

المرتبة الثالثة : وهي دون المرتبتين السابقتين كان يشتهر الخبر بين أفراد ثقات، ولكن لم يبلغ درجة الاستفاضة فيسمع



محمد الإنسان معاناته مع الحزن ومع الحياة

(الأسنان) (الشاهر) (العروي)

تركمنستان دولة اسلامية محايدة ..

• احتلت تركمنستان بنكري النهضة والوحدة للمرة الرابعة منذ المصادقة على دستور البلاد بعد استقلالها الذي تمكن فكرته الاساسية في بناء دولة القانون الديمقراطية والمحايدة. وقد تجسست هذه الفكرة في برنامج «عشرة أعوام في الاستقرار» المقرر تنفيذه في الفترة حتى عام 2012م، وتخطط تركمنستان لبلوغ الاستقلال الكامل في مجال توفير الغذاء لشعبها واقامة بنية تحتية صناعية متطورة تؤمن مستوى المعيشة لسكانها البالغ عددهم أربعة ملايين ونصف مليون نسمة.

واستقبلت تركمنستان العام الحالي لأول مرة بصفتها دولة محايدة بعد ان اعترفت هيئة الامم المتحدة بوضعها هذا في أكتوبر الماضي، ويوجد في البلاد نظام رئاسي وبرنامج دائم وكذلك مجلس الشعب الذي يعتبر أعلى هيئة تمثيلية لسلطة الشعب. وحكومة البلاد تلتزم بمبدأ الانتقال تدريجيا الى علاقات السوق وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية على المراحل التي تقضي اجراء الخصخصة وإخلال نظام الملكية الخاصة والاستثمار في القطاع الصناعي وتشكيل.

الاستروجين

لمنع الزهايمر..

• قالت نتائج دراسة أمريكية جديدة ان تناول المرأة لهرمون الاستروجين بعد انقطاع الطمث يقيها من مخاطر الإصابة بمرض الزهايمر. وأوضح اختصاصي علم العصاب من جامعة جونز هوبكينز في ولاية بالتيمور الأمريكية كلوديا كاواس «انا سعيد جدا بوجود منقعة أخرى للنساء مستمدة من استخدام هذا الهرمون».

وقد شملت الدراسة 472 امرأة من المعهد الوطني الأمريكي لكبار السن، حيث تبين ان هرمون الاستروجين يقي من مخاطر إصابة النساء بهذا المرض. وحسب الأطباء الأمريكيين فان حوالي 4 ملايين أمريكي يعانون من مرض الزهايمر ويموت به سنويا نحو 100 ألف شخص.

وطبقا للدراسة التي استمرت حيثياتها قرابة 16 عاما فان النساء اللواتي يم يتناولن هرمون الاستروجين أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بهذا المرض بمعدل 2،3 مرة عن غيرهن من النساء، ويذكر ان مرض الزهايمر يصيب كبار السن بصفة خاصة ويؤدي في النهاية للإصابة بفقدان الذاكرة كجزء من اعراض الشيخوخة.

في وجهه، ثم يسأل أصحابه .. ألا يشبهني .. ليس وجهه وجهي .. وفجأة مرض ابراهيم وهو ابن سنة ونصف ونقله أبوه الى خارج المدينة لكي تستشفى رثاه الغضبان بالهواء النقي وذات صباح جاءه الخبر ان ابراهيم يحتضر. وذهب الأب لرؤية ابنه المريض، لم يستطع ان ينهض وحده، فتوكأ على كتف أحد أصحابه، وحين نظر في وجه الطفل رأى علامة الموت.

جلس الرجل العظيم على رمال الصحراء الى جوار الأم المفزوعة ووضع في حجره وقاض الدمع فبال وجنتي خديه .. الرجل الذي بنى دولة، وخاض معارك هائلة وتلقى السهام والقي السهام، وأرسل الرسل الى ملوك الأرض يدعوهم الى دعوته .. الرجل الذي يتحدث بوعي الله فتطلق كلمته قانونا.. هذا الرجل الذي لم يمنح أحد الانسانية مثل عطائه احسن ان ابنه تتساقط حياته قطرة قطرة بين يديه، وهو لا يستطيع الا ان يقول انا يا ابراهيم لا أغني عنك من الله شيئا..

ويكي الرسول، فقال له أصحابه:

- ألم تنهنا عن الحزن؟ وأجابهم قائلا:

- ما عن الحزن نهيت.. وإنما نهيت عن رفع الصوت بالبكاء، وان ما ترون هو أثر ما في القلب من محبة ورحمة.

وقفه بيده، ووضع على قبره علامة.. لكي يزوره لو امتدت أيامه.

وعاد محمد الى بيته محزون القلب..

ومات بعده بشهور.. كم مرة التقى فيها محمد بالحزن.. مرات لا تعد..

اننا نفارق احباءنا برغما.. وما اعظم الحياة لو كنا لا نلتقي بهم في عالم آخر..

عالم يشبع فيه الحبيب من حبيب، عالم لا يدخله الموت.. ولكن..

أي سر في حياة ذلك الرجل العظيم الذي تلقى هذه السهام الجارحة، القدرة على ان تجعل اعظم الرجال واكثرهم تفاؤلا وقوة.. رجلا محزونا مرور النفس كسيف البال، ومع ذلك فقد بنى هذا الرجل كل ما بنى وقدم للإنسانية أحد امانيها الكبار.

الرجل الذي كان يحارب ويجادل، ويبتسم ويضحك، ويقول الفكاهة العذبة اللطيفة، ويفيض محبته على الناس جميعا..

انه سر الرسالة الإلهية.. سر الرجل الإلهي..

ماتت بعد الحصار الاقتصادي الذي فرضته قريش على محمد وأصحابه.

والحصار الاقتصادي صورة قديمة من صور محاربة الدعوات والرسالات، فالبيع والشراء هما عصب الحياة الاجتماعية، وقد فكر فيه أشرار قريش كما فكر فيه المستعمرون واغناهم بعد أربعة عشر قرنا من الزمان.

لقد كتب القرشيون - اعداء محمد - وثيقة تعهدوا بمقتضاها الا يبيحوا ولا يشتروا من محمد وأصحابه فلم يجد محمد وأصحابه ما يأكلون.

وكانت خديجة قد تقدمت في السن ووهن جسمها .. كانت في الخامسة والستين من عمرها. ذات جمود ضعيف يرهقها الجوع والعطش.

واطلق محمد على عام وفاة خديجة عام الاحزان .. وهل خلت حياته من الاحزان .. ولكن هذا هو الحزن الكبير حزن الرجل على خمسة وعشرين عاما من الدفء والمودة والحنان والذكريات الجميلة.

وتكررت زيارات الموت .. لقد ولدت خديجة سنا من الابناء .. اربع بنات وولدين ..

ومات خمسة منهم في حياته .. لقد اصبح الموت زائرا مألوفاً ما يكاد يمضي بغنى من بيت بيت الرسول، حتى يعود مرة ثانية ليطلب بغنيمة جديدة.

والقلب الجريح لا يشكر، ولا يتألم .. كان ذات يوم في إحدى معارك كفاحه، بل في أول معارك كفاحه في بدر حين أفاه نعي إحدى بناته، وحين عاد احتفل بنصره هو وأصحابه وطوى ألم الموت في صدره الكبير.

لقد تقدمت السن بالرجل العظيم، وتخلل الشيب لحيته، واصبحت خطواته أكثر بطئا، وبعض اعدائه يعيرونه بأنه أبطر مقطوع الذنب، لأنه ليس له ولد ذكر.

انه هو لا يحمل لهذه البنة المفقودة هما، لقد بنى دولة، ونشر ديناً واقام حضارة، وأطلع فجراً وغيب في الظلمات ليلا كالحا.

ان كل المسلمين اخوانه وابناؤه وحفنته .. اذا كان اباؤهم قد وهبهم الحياة، فهو قد وهبهم أمن من الحياة .. وهبهم معنى الحياة.

ولكن هناك جنبنا يتحرك في بطن مارية القبطية. ولعل الجنين يكون ذكر .. يبلى ظمأ الرجل العظيم الى الابوة.

وجاء ابراهيم، وفرح به محمد .. وانتمل جرح ولديه اللذين ماتا طفلين منذ أعوام طويلة، فكان يحمله وهو خارج من بيته، وينظر

انه ليتمنى ان يلتقي بأبيه وأمه وجده، لانه لم يستطع رغم حبه لهم ان يشبع عينه من رؤيتهم، كان أبوه ذكرى، وكانت أمه خيالا، وكان جده طيفا. وما أكثر شوقه الى ان يراهم، ويشبع عينيه الجائعتين في عالم خالد، ولا موت فيه. ولذلك فان محمدا عليه السلام كشف الدورة الثلاثية، فصاح في قومه: الحياة .. ثم الموت .. ثم الحياة ..

كانت خديجة حب النبي الكبير. كان يحظى منها بعطف الزوجة. وحنان الأم .. ولتنظر في هذه الصورة الرائعة التي حفظها لنا التاريخ ..

رجل ومسيح في الأربعين من عمره، قد رقت العبادة قلبه، يعود من الغار بعد ان هبط عليه الملاك الجميل .. جبريل ..

كان الرجل يرتعد، وهو عائد الى بيته .. حيث زوجته السيدة الوسور المليئة بالعطف، ذات الخمسة والخمسين عاما.

واستقبلته السيدة، وهو ينصب عرقا، فضمته الى صدرها، وغطته بغطائه بعد ان استلقى نائما أخذت تجفف عرقه بيدها الحنون. انه يخشى ان يكون ما راه جنا أوشيطانا .. او خيال محموم .. ولا يكاد يحس نفسه الا حين يسمع الصوت يناديه وهو نائم ويدعوه الى النهوض برسالة ربه.

ولكن اليقين يدخل الى نفسه بطيئا مترددا. فيلجا الى خديجة يستشيرها في امره.

وتمتحن خديجة هذه الرؤيا باحساسها الانثوي ..

لقد طلبت الى محمد ان يخبرها اذا جاء جبريل. فلما اخبرها، قالت

- قم فاجلس على فخدي اليسرى. ففعل فقالت: هل تراه، قال نعم، فالتفت خمارها وسألته فقال الآن .. لا اراه. فقالت يا ابن العم اثبت على دعوتك وابشر بنبيوتك، فانه ملك، وما هو شيطان، ان الملائكة تستحي، ولكن الشياطين لا يستحيون.

والملك لم يغلبيه الحياء لان خديجة اخذت محمدا واجلسته على فخدها .. انها لم تأخذه في حضنها كما يفعل الأزواج، لقد اخذته على فخدها كما تفعل الأمهات ..

ولقد قال الله تعالى في كتابه: الم يجدك يتيماً فأوى .. وما هذا الأيوأ ... الا خديجة، وهل يأوى اليتيم الا اهل، وقد كانت خديجة اهل جميعا .. لقد صنعت له بيتا من مالها وحنانها وایمانها وحبها صنعت له خلوة التي تلقى فيها وهي ربه.

وماتت خديجة ..

سأل علي ابن ابي طالب يوما ابن عمه العظيم:

- ما منتك وما طريقك؟ واجابه محمد:

- المعرفة رأس مالي، والعقل اصل ديني، والحب اساسي، والشوق مركبي .. وذكر الله انيسي والفقر فخري، واليقين قوتي ..

والحزن رفيقي؟ وسكت ابن ابي طالب، متأملا في معنى هذه الكلمات القصيرة

الحاسمة. ولعله توقف قليلا عند كلمة (الحزن) واستعرض في ذهنه هذه الاحزان الكبيرة التي خاضها الرجل العظيم، وخرج منها، وهو أشد قوة واعذب نفسا، واصفى روحا، واقدر على الابتسام.

لم يعرف أحد الحزن كما عرفه محمد .. لقد واجه الحزن وهو طفل يرضعه مع الحياة، وواجهه وهو شيخ يمضي بالحياة الى الغاية التي ارادها وأراد الله ان يمضي بالحياة اليها.

كان الموت هو أكثر زواره ترددا عليه، وأقربهم لفة له، بل لقد ولد محمد في ظلال الموت. فقد خرج أبوه الشاب الى تجارته، والجنين في بطن أمه، ومات الأب قبل ان يرى ابنه النور، ومالبثت الأم ان ماتت والطفل ابن ست سنوات، وكان جده العجوز هو الحزن الذي أواه. ولكن هذا الجد ما لبث ان مات بعد عامين.

ولعل الطفل الصغير يسأل يوما: ما الموت؟

ما هذا الزائر الغريب الذي يتسلل مع ظلام الليل، او ينقطر مع شعاع النور، فيدخل الى الخيام المسئلة السنائر، ولا يخرج الا بعد ان يأخذ معه اعز الناس لديه.

ايكون الموت جزءا من الحياة، ايكون الموت هو قمة الحياة ومعناها ..

ولعل هذا التفكير في الموت هو الذي فتح عيني الطفل الصغير على حكمة الحياة، بل لعله - الامر اراده الله - هو الذي جعله يفكر في الحياة الأخرى .. في البعث بعد الموت في الايمان الجديد الذي سيواجه به ايمان اهل العدم.

ان بعض الناس يقولون:

ان الحياة الدنيا هي كل شيء .. وبعدها نموت، ثم نفنى، وما علينا الا ان نغتنم اللذات، ونقضي الشهوات، ونكرع كأس المتعة الى آخر قطرة.

الحياة .. والموت .. ثم لا شيء.

ولكن هؤلاء كلهم لم يفكروا في الموت كما فكر فيه محمد الطفل، لانهم لم يجربوه كما جربه محمد الطفل.

تأملات

وخواطر

هجوم عنصري على
الاسلام ما هو مبرره؟

ممثلة فرنسية معروفة سابقا أدلت بتصريحات لأحدى الجرائد تتهم فيها المسلمين بالهجومية بسبب إقدامهم على ذبح الخرفان بمناسبة عيد الاضحى وقالت: إنني لا أطيق الهجومية المروعة التي تحدث في العيد الكبير، أكثر من ثلاثة ملايين من الاغنام تنزف حتى الموت كل سنة في ظروف مفرزة.

ومن أجل أن يكون تصريحها هذا موافقا لما يختلج في أعماقها من شعور بالجدد ضد الاسلام والمسلمين قالت: لابد وأن نرضخ رغم أننا نندفق المسلمين الكبير، أننا نرى سنة تلو الأخرى المساجد وهي تزدهر في أنحاء فرنسا في حين أن أجراس كنائسنا تمسكت بسبب الافتقار للقساوسة.

لا أدري ما هو الهدف الحقيقي الذي تقصده هذه الممثلة التي عفا الزمن على أعمالها الفنية من وراء تهجمها على الاسلام؟ أين كانت عندما كان الصرب يذبحون أطفال البوسنة المسلمين ويقتلونهم حتى وهم داخل بطون أمهاتهم؟ وما هو موقفها مما حدث في مدينة قانا اللبنانية، فمات أكثر من مائة طفل وامرأة وشيخ نتيجة القصف الاسرائيلي المدمر؟ ثم ما هو موقفها بالنسبة لما يتعرض له أطفال الشيشان من فتك وقتل من طرف الروس؟

إن الممثلة الفرنسية العجوز تشفق على حياة الخرفان التي يذبحها المسلمون في مناسبة مقبلة كشعيرة من شعائرهم، وهي سنة يحافظون عليها امتثالاً لأمر الله ورسوله، ولماذا لا تشفق على حياة ملايين الخنازير التي تسلك وتشوي في عدة مناطق من العالم؟ وما رأيها فيما تتعرض له آلاف الثيران في ساحات اسبانيا المخصصة للمصارعة ومبارزة هذه الحيوانات البرية؟ ألم تشاهد بعينها كيف أن الثور وهو الحيوان البري، يتحمل طعنات الرماح والسيوف من عشرات المصارعين وتنزف دماؤه على وقع الموسيقى وصيحات المتفرجين، فلماذا لم ترفع صوتها باستنكار هذه العادة، وتقف مدافعة عن حقوق الثيران؟ ألم «تنعم» بمشهد المصارع الراكب على حصان وهو يغرس الرمح في ظهر الثور حتى يحد من قوته ثم يتركه فريسة سهلة لمهاجميه؟

وعلى نكر المصارعة التي يكون الثور، دائما، فيها هو الضحية وقعت بين يدي ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين للاستاذ محمد المتوني في حديثه عن «ملاعب الليث المفترس» نقلا عن ما ذكره ابن الخطيب في معيار الاختيار:

كان الملعب ميدانا رحبا يتصارع فيه الاسد مع ثور قوي، ويسير المعركة طائفة من الرجال المشرفين، يخفي أحدهم داخل كرة خشبية مستديرة صلبة، ويحركها، ويمشي بها، فيرى الاسد الرجل فيهم به، ويدور بالكرة ويضربها بيده، فلا يستطيع كسرها لشدهتها، ثم تجتم المعركة بينه وبين الثور، ويبلغ الزئير والجوار مبلغه وأخيرا يصدم الثور الاسد صدمة دامية توهن قواه. فالثور في هذه اللعبة المصلية هو البطل وهو المصارع للاسد عكس ما نشاهده في حلبات المصارعة التي يسقط فيها الثور بعد أن تنزف دماؤه، ثم يذهبون به مجرورا إلى المسلخ.

إن الممثلة الفرنسية تنذب حظها وتحتي بالائمة على المسلمين في عيدهم الكبير، وتنسى مأساة الإنسان المسلم المعرض لكل ألوان الشقاء والعنصرية والعذاب في كثير من جهات العالم.

لم تهتز شعرة واحدة في مفرق رأسها يوم ذبح الصرب عشرات الآلاف من أطفال ورجال البوسنة ونسائها، ومع ذلك فإنها تهاجم المسلمين.

محمد الخضر الريسوني

محال مخرية



المنارة براكش

الحوار في سورة الكهف

المحاضرة الثانية

استاذ للمعالم، محمد الخضر الريسوني
عصر الرابطة / فرع الرباط

الملك الصالح الامر لله تعالى لا لقوته البشرية» (3) قال الله سبحانه وتعالى: (4) ويسألونك عن ذي القرنين، قل: سأتلوا عليكم منه ذكرا (83) إنا مكننا له في وءاتينا من كل شيء سببا (84) فأتبع سببا الأرض (85) حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة (5) ووجد عندها قوما، قلنا: يا ذا القرنين إنا أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (86) قال: أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (87) وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى، ومنقول له من امرنا يسرا (88) ثم أتبع سببا (89) حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا (90) كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا (91) ثم أتبع سببا (92) حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا (93) قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (94) قال: ما مكني فيه ربي خير، فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم رمما (95) اعنوني زير الحديد (1)، حتى إذا ساوى بين الصدين (2) قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال اتوني أفرغ عليه قطرا (3) (96) فما أسطاعوا أن يظهروه وما أسطاعوا له نقبا (97) قال هذا رحمة من ربي، فإذا جاء وعد ربي جعله نكاه (4)، وكان وعد ربي حقا (98) «وكل هذه الاخبار العجيبة التي ذكرتها السورة الكريمة، إنما وردت بقصد العظات والعبر، وتذكير المؤمنين بسعة علم الله وسلطانه، وعجائب كونه، وأسرار ملكه، تختم السورة بالاخلاص والنهي عن الشرك كما بدأت بنكر الوحي والتوحيد ليتفق البدء مع الختام» اهـ من كتاب إعجاز البيان في سورة القرآن لمحمد علي الصابوني (5) قال الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (107) خالدين فيها لا يغيرون عنها حولا (108) قل: لو كان البحر ممدانا لكملمات ربي لنفخ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (109) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الوحي من رب واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه، أحدا (110) صدق الله العظيم، والى سورة مريم المكية.

نافذة على
الحاسوب

وبعد هذا الاتفاق بينهما على الخطوط العريضة لمنهج التلقي للعلم اللدني يبدأ حوار التجربية لدى قدرة موسى عليه السلام على الصبر في طلب العلم الباطن الذي لا تخدع ظواهره لمقاييس العقل والمنطق، ولكن أبعاده يكون لها الأثر الحميد المقصود (فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها، قال: أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا (71) قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (72) قال: لا تؤاخذنني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا (73) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال: أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (74) قال: ألم أقل: لك إنك لن تستطيع معي صبرا (75) قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنني قد بلغت من لدنني عذرا (76) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية، استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال: لو شئت لاتخذت عليه أجرا (77)، وهنا ينفذ صبر الرجل الصالح الخضر، ويقرر أن يضع حدا لوقف عملية التعليم لموسى عليه السلام بتلك الطريقة العملية، لأن موسى عليه السلام لم يصبر على ما كان يرى من ظواهر الأمور التي تناقض العقل والمنطق فيتخذ الحوار معارفا آخر وأخيرا ليفسر الخضر لموسى عليه السلام ما غاب عنه من علم لدني، وراء تلك التصرفات التي كان يقوم بها الرجل الصالح، الذي جاء على لسانه قول الله تعالى (قال هذا فراق بيني وبينك، سأنسئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (78) أما المبغينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فارت أن أعطيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (79) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (80) فأرسلنا نوحا نوحا خيرا منه زكاة وأقرب رحما (81) وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك، وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا (82) - ثم تنتقل السورة الكريمة إلى قصة «ذي القرنين» وهو ملك مكن الله له بتقواه وعد له أن يبسط سلطانه على العصور، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، ويقم فيها العدل والخير والاصلاح، ويكون من شأنه أن يفي ذلك السد الثمين المكين ليحمي الناس من شر يأجوج ومأجوج، وحين يتم السد، يرد